

شرح لمعة الاعتقاد (12)/ مسألة رؤية الله في الآخرة - إبراهيم

رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد لشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - [00:00:00](#)

اصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبيبنا وقره اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعقد في شرح كتاب لمعة الاعتقاد. للامام موفق الدين ابن - [00:00:33](#)

قدامة المقدسي الصالحي رحمة الله تعالى عليه في المحاضرة السابقة احبتي انهينا الحديث عن مسألة الكلام الالهي. وعرفنا لماذا علماء الاعتقاد يخصصون هذه الصفة من بين سائر الصفات بالافراد بالبحث. يعني هم يتطرقون الى ذكر الصفات الاخرى. لكن مسألة الكلام الالهي لها آا خصوصيتها في البحث - [00:00:55](#)

اولا لان هذه المسألة من اكثر المسائل التي دار عليها الخلاف بين الاسلاميين هذه المسألة وهذه الصفة صفة الكلام الالهي من اكثر مسائل العقيدة التي دار عليها الخلاف بين الاسلاميين وفيها جذب ورد حتى - [00:01:18](#)

ان علم الاعتقاد انما سمي علم الكلام بسببها. ثانيا اه ارتباط مسألة الكلام الالهي بتصور طبيعة القرآن الكريم فتصور طبيعة القرآن الكريم الذي بين ايدينا وانه كلام الله بصوت وحرف انزله آا على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل هذا يتوقف - [00:01:35](#)

على فهم طبيعة الكلام الالهي واثبات هذه الصفة على حقيقتها. كما هي طريقة اهل السنة والجماعة. لذلك نجد كثير من العلماء فعلوا كما فعل ابن قدامة الله عليه افردوا هذه المسألة بالبحث حتى ان البخاري - [00:01:54](#)

كما لاحظنا في صحيحه اه عقد عديد من التراجم لاثبات هذه المسألة. عقد العديد من التراجم لاثبات هذه المسألة. وعرفنا ان جذور الخلاف في مسألة الكلام الالهي تعود الى اليهود. هم الذين القوا هذه الشبهة وهذه الفتنة في الامة عن طريق لبيد بن - [00:02:09](#)

اعصم الساحر اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم. وكان هذا الساحر يقول بخلق التوراة ثم دس هذه الفكرة او دس هذه هي فكرة رويدا رويدا حتى وصلت للجعدي ابن درهم ثم الجعد. طبق فكرة آا لبيد بن الاعصم على القرآن الكريم. فقال بخلق القرآن وان الله غير متكلم - [00:02:29](#)

ثم اخذت الفرق هذه اه الشبهة وهذه البدعة وبدأت تطور عليها ما بين افراط وتفريط. وهدى الله الذين امنوا لما اختلف فيه من الحق باذنه فهدى الله اهل السنة والجماعة الذين اخذوا من المنبع الصحيح من الكتاب والسنة. وتلقوا علمهم عن السلف الصالح الذين اخذوا عن - [00:02:49](#)

الذين اخذوا عن محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء هم الذين يرزقون الرشاد والتسديد والتوفيق لتحقيق المسائل كما يريد الله سبحانه تعالى تحقيق مسائل الاعتقاد احبتي يجب ان يكون الهدف من الوصول الى مراد الله عز وجل. ليس نصره الطوائف والاشياخ والفرق والطرق - [00:03:09](#)

ان يكون هدفكم وانتم تدرسون مسائل الاعتقاد ان تنصروا شيئا او طريقة وانما اعلمو انكم تبحثون عن مراد الله وعما يرضي الله عز وجل والانسان الذي يبحث عما يرضي الله يستقصي البحث ويتعب ويكد ويكون متجردا للحق - [00:03:29](#)

اينما وجده فهو ضالته وبغيته. لا اطيل اكثر من ذلك في المقدمة دعونا احبتي ننتقل الى مسألة جديدة. مسألة الله سبحانه وتعالى يوم القيامة مسألة رؤية الله عز وجل يوم القيامة هذه المسألة كثير من علماء اهل السنة والجماعة بل حتى علماء الكلام يذكرونها بعد انتهائهم من - [00:03:49](#)

تقصير وتقعيد باب الصفات. يا ترى لماذا؟ هل مسألة رؤية الله عز وجل اه يوم القيامة لها ارتباط بالصفات الالهية في الحقيقة نعم هذه المسألة لها ارتباط بالصفات الالهية لذلك تذكر في العادة تبعا لباب الصفات وهي او وجه هذا - [00:04:14](#)

ارتباط بين هذه المسألة وبين الصفات عندما نقول رؤية الله عز وجل يوم القيامة فكأننا نقول ها فكأننا نقول هل من صفة الله عز وجل انه يرى وان البشر يستطيعون يوم القيامة ان يروه - [00:04:36](#)

هل من صفة الله سبحانه وتعالى انه يرى ام ليس من صفته ذلك؟ فاذا مسألة رؤية الله عز وجل يوم القيامة او في الاخرة لها ارتباط باب الصفات من هذه الحثية. من حيثية ان هل الله عز وجل من صفته انه يرى وتمكن - [00:04:54](#)

رؤيته ام ليس هذا من صفته فلذلك تذكر اذا تبعا ومرتبطة باب الصفات نظرا لهذه الزاوية. فدعونا ننظر ما هو الحق الذي قرره سلفنا الصالح وعلماء اهل السنة والجماعة في هذه المسألة وما هي الاقوال البدعية عموما من دون دخولهم في تفاصيلها؟ ما هي الاقوال البدعية عموما التي قيلت في - [00:05:16](#)

هذه القضية. نقول مستعينين بالله مسألة رؤية الله يوم القيامة من المسائل العقدية التي اشتهر فيها الخلاف بين الاسلاميين هي مسألة رؤية الله يوم القيامة وهذه المسألة من المسائل المهمة - [00:05:39](#)

التي عظم نكير السلف على من انكرها يعني من قرأ كلام السلف الصالح في هذه المسألة يجد ان السلف كانوا يعظمون النكير ويهونونه على الفرق البدعية التي كانت تنكر رؤية الله عز وجل في الاخرة - [00:05:57](#)

قال ابن تيمية رحمة الله عليه هي من الاصول التي يشدد كثير من السلف والائمة على من خالف فيها. يصور لنا ابن تيمية كيف ان السلف الصالح كانوا يشددون والائمة من بعدهم من بعدهم كانوا يشددون على من ينكر رؤية الله عز وجل يوم القيامة. حتى ان الامام احمد بن حنبل جمع - [00:06:15](#)

جزءا خاصا اي يعني كتيباً صغيراً جزءا خاصا كما نقل ابنه عبدالله ابن الامام احمد فقال عبدالله رأيت يصحح الاحاديث التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤية - [00:06:38](#)

ويذهب اليها اي يقول بمقتضى هذه الاحاديث وجمعها في كتاب وحدث به. هذا كلام عبد الله ان احمد ابن حنبل جمع الاحاديث التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية الله يوم القيامة جمعها احمد في جزء خاص وكان يحدث به العوام - [00:06:55](#)

والناس في مدارسهم ليثبت ان هذه المسألة حق كما جاء بها الكتاب والسنة. وكذلك ابو بكر ابن ابي داوود ابن ابي داوود السجستاني ابو داوود السجستاني معروف صاحب السنن سنن ابي داوود سليمان ابن الاشعث. له ابن من العلماء الكبار وله مصنفات عقدية. ابنه ابو بكر - [00:07:13](#)

جزاه الله عنا خيرا جمع كتابا خاصا في الاحاديث التي تثبت مسألة رؤية الله عز وجل في الدار الاخرة. وكذلك الامام صنف كتابا الامام الاجري صاحب كتاب الشريعة الامام العظيم صنف كتابا سماه التصديق بالنظر الى الله في الاخرة - [00:07:33](#)

التصديق بالنظر الى الله في الاخرة. كتاب هذا عنوانه. وهو من انفع الكتب التي كتبت في هذه المسألة. وآآ اجمع الكل التي اثبتت رؤية الله عز وجل يوم القيامة وحشدت الاثار والنصوص الدالة عليها كتاب الامام الدار - [00:07:53](#)

رحمة الله تعالى عليه حيث صنف كتابا سماه كتاب الرؤيا جمع فيه ادلة هذه المسألة من الكتاب والسنة. اذا هذا عرض سريع لاحتفاء اهل السنة والجماعة منذ القدم بهذه المسألة. اه وتجديد - [00:08:13](#)

النكير على من خالفها حتى وصل بهم الامر الى وضع مصنفات كاملة لجمع الاثار والايات التي تتكلم عن هذه القضية نصره للحق الذي انزله الله سبحانه وتعالى في كتابه عموما نستطيع ان نحصر الاقوال - [00:08:28](#)

التي قيلت في هذه المسألة بين الاسلاميين على ثلاثة اقوال. نبدأ اولاً بقول اهل السنة والجماعة نقرره ثم ننتقل القولين البدعيين

الذين قيل فيها. اذا سنحصر كلام الاسلاميين في ثلاثة اقوال. القول الاول هو قول اهل السنة والجماعة الذي دل عليه الكتاب والسنة وهو عقيدة السلف - [00:08:45](#)

رحمة الله عليهم ثم نذكر قولين بدعيين في هذه المسألة. فنقول القول الاول في هذه المسألة قول اهل السنة والجماعة الذين يقولون انتبهوا الان لقول اهل السنة والجماعة. كل كلمة لها دلالتها. ماذا يقول اهل السنة والجماعة؟ يقولون ان الله - [00:09:05](#)

سبحانه وتعالى يرى في الآخرة. هذه كلمة في الآخرة قيد ان الله عز وجل يرى في الآخرة ليس في الدنيا ان الله يرى في الآخرة عيانا باعين الرأس اي رؤية الله يوم القيامة في الآخرة تكون باعين باعين رؤوسنا - [00:09:25](#)

رؤية اذا حقيقية. اذا ان الله يرى في الآخرة باعين الرؤوس في جهة العلو. اذا الله عز وجل يرى في جهة. وهي جهة العلو كما دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة. سنأتي اليها باذن الله - [00:09:49](#)

ولكننا لا نحيط بذاته حين نراه اذا قول اهل السنة والجماعة ينطلق من هذه المنطلقات الاربعة. وهي ان الله يرى في الآخرة وليس في الدنيا ان الله يرى في الآخرة باعين الرأس. اذا هي رؤية حقيقية - [00:10:04](#)

ويرى في جهة العلو سبحانه وتعالى ولا يحاط بذاته يعني رؤيتنا له لا تحيط بذاته وما بعد ذلك نقول الله تعالى اعلم تفاصيل هذه الرؤية بالضبط لا نخوض فيها وانما نقف عندما على ما وقفت عليه الاحاديث والاثار والايات الكريمة. الله يرى في الآخرة - [00:10:23](#)

اعين الرأس في جهة العلو لكننا لا نحيط بذاته. الان من الذي يراه بعض التفاصيل التي تتعلق بذلك؟ دعونا نؤخرها قليلا حتى ننهي من تأصيل قول اهل السنة والجماعة واقوال الطوائف الاخرى - [00:10:47](#)

اذا هذه المنطلقات الاربعة التي يقوم عليها قول اهل السنة والجماعة في اثبات مسألة رؤية الله في الآخرة. الان ما الادلة التي استدلت بها علماء اهل السنة والجماعة على هذه المسألة. سابدأ بادلة القرآن الكريم. اولا الاية الاولى قال سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة - [00:11:02](#)

الى ربها ناظرة وهذه الاية قطعية الدلالة في اثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة. قطعية الدلالة ومن حرفها وتأولها فقد حاد عن المنهج الصحيح وخاض في شئ ليس له ان يخوض فيه - [00:11:22](#)

هذه الاية اية قطعية في دلالتها. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الفعل نظر ومشتقاته ناظر اذا تم تعديته بالى تقول نظرت الى الشئ هذا يعني عند العرب قاطبة انها رؤية حقيقية بالبصر - [00:11:42](#)

اذا قلت نظرت الى عدت الفعل نظرة بحرف الجر الى نظرت الى الشئ فهذا عند العرب قاطبة يدل على رؤية حقيقية بالبصر وهذا ما جاءت به الاية لكن حرف الجر تقدم على المشتق - [00:12:06](#)

الى ربها ناظرة. يعني باعادة الترتيب ناظرة الى ربها. فلا يجوز ان تحرف هذه الاية الى معان فاسدة كما يذكرها الكلاميون من المعتزلة ومن تبعهم. المعتزلة يقول الناظرة هنا معناها منتظرة - [00:12:22](#)

وهذا تحريف وهذا تحريف للكلام الالهي الله يحتمل السياق بشكل من الاشكال هذا المعنى. ان يكون معنى ناظرة منتظرة خاصة انه تم بحرف الجر الى فهذا قطعاً يدل على رؤية حقيقية لله سبحانه وتعالى. الاية الثانية التي يستدل بها اهل السنة - [00:12:41](#)

قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. في سورة يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة هنا في هذه الاية ان المراد بها النظر الى وجه الله عز وجل. للذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:13:03](#)

ولا يرهق وجوههم قترولا ولا ذلة. اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. النبي صلى الله عليه وسلم فسر لنا معنى الزيادة في هذه الاية بان انها النظر الى وجه الله الكريم. وهذا من اعظم النعيم الذي يناله اهل الجنة ان ينظروا الى وجه ربهم سبحانه وتعالى الذي عبده - [00:13:21](#)

وخضعوا له في هذه الحياة الدنيا اعظم نعيم واجمل لذة هو ان ترى وجه الاله الكريم الحبيب سبحانه وتعالى القول او الاية الثالثة التي استدلت بها اهل السنة والجماعة قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها - [00:13:41](#)

ولدينا مزيد لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد في سورة قاف. فسر علماء التفسير المزيد هنا ايضا بانه النظر الى وجه الله الكريم

سبحانه تعالى. الآية الرابعة منتبهوا عليه الآية الرابعة استدل بها كثير من علماء اهل السنة والجماعة على اثبات الرؤيا. ومنهم ابن قدامة المقدسي كما سيأتي معنا حينما نقرأ ما ذكره في - 00:14:00

هذه المسألة. الآية الرابعة قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما ذكر الله عز وجل في بداية سورة المطففين حال الكفار قال سبحانه لا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ماذا تفهمون من - 00:14:25
هذه الآية ماذا تفهمون من معاقبة الكفار بحجبهم عن الله سبحانه وتعالى؟ اظن انكم تفهمون ما هو متبادر منها وما فهموه علماء اهل السنة جميعا من هذه الآية وهو انه حجب اعداءه عن النظر اليه وعن هذه الكرامة العظيمة. فقال العلماء - 00:14:48
لما حجب اعداءه عن النظر اليه دل هذا على ان اوليائه ينظرون اليه والا لم اذا كان الجميع لن يرى الله عز وجل في الآخرة والجميع محجوب عن رؤيته. اذا ليس في هذا عقابا للكافرين ان - 00:15:10

عن رؤية الله. لان الكل لن يرى الله سبحانه وتعالى. فذكره سبحانه وتعالى انه حجب الكفار عن النظر اليه هذا دليل على ان اوليائه واحبائه ينظرون اليه. هذا هو المنطق الصحيح الواضح في فهم هذه الآية. وهذه الآية من اقوى - 00:15:30
الدالة التي استدل بها علماء اهل السنة والجماعة في اثبات الرؤية الالهية في الدار الآخرة. فقد استدل بها الامام ما لك والامام الشافعي والامام احمد وسفيان والاوزاعي وعبدالله بن المبارك ثم استمر بعد ذلك الاستدلال بها الى يومنا هذا. وعلماء اهل السنة واطن العقلاء يعني ليس فقط علماء اهل - 00:15:50

ان اي عاقل يقرأ هذه الآية يفهم منها ان ما انه انما حجب الكافرين عقابا لهم. وهذا يدل على ان اوليائه واحبائه ينظرون اليه والا لما كان في الحجب عقابا وتفكيكا للكافرين - 00:16:10

الآية الخامسة والآخرية التي اريدها في هذا السياق والتي يذكرها علماء اهل السنة انها من الايات التي تدل على الرؤية الالهية. آ
قوله سبحانه وتعالى في آخر سورة المطففين في آخر سورة المطففين لما ذكر الله عز وجل حال اوليائه قال سبحانه فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على - 00:16:26

ينظرون على ارائك ينظرون. ما معنى ينظرون او ينظرون الى ماذا؟ ذكر علماء التفسير من اهل السنة والجماعة انهم ينظرون الى الله سبحانه وتعالى لانه في بداية سورة المطففين لما ذكر انه حجب الكافرين عن رؤيته في المقابل الان يذكر حال المؤمنين فيخبرنا - 00:16:48

سبحانه ان المؤمنين يكرمهم الله عز وجل بلذة النظر الى وجهه الكريم. فقوله في آخر سورة المطففين على الراء ينظرون دليل على رؤية الله سبحانه وتعالى وان النظر في هذه الآية المقصود به النظر الى وجهه الكريم سبحانه - 00:17:12

وعز وجل اه اذا هذه خمس ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى تدل على رؤيته عز وجل في الدار الآخرة اما الاحاديث الواردة في السنة المطهرة الاحاديث الصحيحة الواردة في رؤية الله عز وجل فهي احاديث كثيرة مستفيضة - 00:17:31
تدل دلالة قطعية على ان الله عز وجل يراه عباده واوليائه في الدار الآخرة. على التفصيل الذي سنذكره بعد قليل بإذن الله ومن اشهر الاحاديث الحديث المشهور انكم سترون ربكم كما ترون القمر او كما ترون هذا القمر واثار النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر - 00:17:51

في ليلتهم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وهذا حديث روي من عدة طرق ومن عدة صحابة كانوا جالسين وحاضرين في هذا المجلس وورد في البخاري ومسلم وفي غيره من كتب الصحاح فهو حديث قطعي - 00:18:14
دلالة على ان الله عز وجل يرى في الدار الآخرة ان هذا هو الرأي الأول رأي اهل السنة والجماعة ان الله يرى في الدار الآخرة بأعين الرأس رؤية حقيقية وانه سبحانه وتعالى يرى في جهتي - 00:18:31

العلو لكننا لا نحيط بذاته حين نراه. القول الثاني في المسألة انتهينا من بيان قول اهل السنة والجماعة وانا ساسعى ان اختصر الكلام في هذه المسألة لا اريد ان ارتاح فيها كثيرا وهي بطبيعتها مسألة مختصرة. القول الثاني ما قول المعتزلة ومن تبعهم من الجهمية. المعتزلة والجهمية - 00:18:45

يقولون ان الله سبحانه وتعالى لا يرى في الدار الآخرة ولا تمكن رؤية الله اصلا وجعلوا رؤية الله من المستحيلات الممنوعات. هذا هو رأي المعتزلة والجهمية ان الله عز وجل لا يرى في الدار الآخرة. لماذا؟ لانه لا يمكن رؤيته اصلا عندهم. ورؤيته من المستحيلات واستدلوا - [00:19:05](#)

بادلة باطلة بنوها على فلسفة عقلية آآ بعيدة عن نور الكتاب والسنة فلسفة عقلية فاسدة متأثرة جدا بالطرق اهل الاغريقية والفلسفات الاخرى البعيدة عن المنبع الصحيح. هذه مشكلة المعتزلة والفرق الكلامية عموما انهم يأخذون منطلقاتهم - [00:19:33](#) العقيدية من منابع فاسدة من الفلسفة الاغريقية من الفلسفات الهندية والفارسية الى غيرها. ترى ليست فقط الفلسفة الاغريقية التي اثرت في الفكر الاسلامي هناك فلسفة اغريقية ولها الاثر الاكبر هناك فلسفة هندية وفلسفة فارسية. المهم عندما يتعد الانسان عن المنبع الاصيل - [00:19:53](#)

فانه يضل ببزيف. حينما يأخذ من منابع كجرة ويبتعد عن نور الكتاب والسنة. الكتاب والسنة احبتي يهديان الانسان حتى الى ادلة العقلية الصحيحة ليس فقط هداية الكتاب والسنة بالخبر. بل حتى يرشدان الانسان آآ الى كيفية استعمال العقل بالشكل الصحيح. وكيفية توظيف - [00:20:12](#)

الضرورات العقلية والادلة الفطرية لاثبات هذه المسائل واما الفلسفات البشرية آآ للاسف المنحرفة فانها تحرف العقل عن التفكير الصحيح وتجعله يتصور الامور على خلاف ما هي عليه وهذه اشكالية الفكر الكلامي. تصوروا كثير من الامور بعقولهم على خلاف ما هي عليه. زعموا انهم اصحاب المنطق. وفي الحقيقة ان - [00:20:35](#)

ما اخطأوا في المنطق. يعني منطقهم فاسد جدا. طريقة اهل التفكير العقلية عندهم فاسدة جدا. فهم وان سموا انفسهم بالعقلانية ورفعوا هذا الشعار فهم حقيقة جهلانيون وليسوا عقلانيين. هم ابعد الناس عن العقل. انا ارى ان تسميتهم بالعقلانيين - [00:20:59](#) فيها شيء من المدح يعني انكم تتبعون العقل هم في الحقيقة اتبعوا الهوى وضلوا عن العقل وعن المنطق الصحيح. هذا هو الواقع لمن تتبع احوالهم وعرف مآخذ الاقوال عندهم وكيف يبنونها. المهم المعتزلة قالوا الله عز وجل يستحيل رؤيته. لا تمكن رؤيته - [00:21:19](#) بنوا ذلك وكما قلنا على ادلة فاسدة تدور في جملتها على ان اثبات الرؤية هكذا قالوا. اثبات الرؤيا لله يعني ان الله عز وجل سيكون جسما ونحن ننفي الجسم عن - [00:21:39](#)

ويستحيل ان يكون الله جسما. اذا الله عز وجل لا يمكن ان يرى. هم ربطوا بين هذه القضية وهذه القضية. قالوا اثبات الرؤية لله يعني ان الله عز وجل سيكون جسما. والفكر الاعتزالي يقول الله عز وجل لا يمكن ان يكون جسما في حال من الاحوال. بالتالي اذا لا - [00:21:53](#)

رؤية الله سبحانه وتعالى في الدار الآخرة. طبعا مهما اخذ هذه الاقوال ما منطلقات كيف نفسدها؟ وكيف نبطلها؟ هذا ان شاء الله في المستقبل في دورات مفصلة هذا المقام لا يسع لبسط كل هذه النقاشات. المهم ان تأخذوا الفكرة العامة. طيب بعد ان عرفنا رأي الاعتزال دعونا نذهب الى الرأي الثالث والآخر - [00:22:13](#)

هو رأي الاشاعرة. الرأي الاشعري في هذه المسألة ومن تبع الشاعر فيها. الاشاعرة يقولون ان الله عز وجل يرى في الدار الآخرة لكن لا يرى في جهة قول غريب وتصوره صعب لكن سنسعى الى بسطه وتحليله وهو في النهاية قول باطل - [00:22:33](#) يقولون ان الله عز وجل يرى في الآخرة طبعا انت اذا سمعت هذا ابتداء تقول اذا هم وافقوا اهل السنة. لا تستعجل. هم يقولون ان الله يرى في الدار الآخرة لكنه لا يرى في جهة - [00:22:56](#)

اما اهل السنة والجماعة يقولون الله عز وجل يرى في الدار الآخرة في جهة العلو الاشاعرة يقولون الله يرى في الدار الآخرة لا في جهة طبعا لماذا؟ لان الاشاعرة فكرهم في الدنيا في الحياة الدنيا. يعني فكرهم في الحياة الدنيا ان الله عز وجل ليس في جهة العلو - [00:23:09](#)

وان الله ليس فوق السماء السابعة طيب ولا اين الله عز وجل عند الاشاعرة؟ الاشاعرة طبعا لهم اقوال واضطرابات في هذه القضية لكن اشهر اقوالهم وما عليه اكثر المتأخرين منهم ان الله عز وجل - [00:23:30](#)

ما في داخل العالم ولا في خارج العالم. نقطة هكذا يقولون. الله لا داخل العالم ولا خارج العالم. طبعاً القول الباطل احبتي يصعب تصويره في كثير من الاحيان. لانه قول باطل يخالف ضرورات العقل ويخالف المنطق السليم. انت تحاول محاولة ان تفهمه لكن يمكن ان لا تفهمه في الحقيقة - [00:23:43](#)

يعني انت تقول كيف الله عز وجل لا في داخل العالم ولا في خارج العالم. بالتأكيد الله عز وجل ليس في داخل العالم فالعالم لا يحصره. هذي متفقين عليها لكن لا في - [00:24:05](#)

في خارج العالم. طب اين الله سبحانه وتعالى هذا لا يوجد له اجابة واضحة في الفكر الاشعري. ويظنون طبعاً هي ايش اشكالية الاشاعرة يعني في نفي الجهة. هم يقولون اذا اثبتت الجهة فانتم اثبتتم التحيز - [00:24:15](#)

وان هناك شيء احاط بالله سبحانه وتعالى الى اخر هذه الفلسفات الباطلة التي تدل على فساد في التفكير العقلي اذا قلت ان الله عز وجل داخل العالم نعم اذا الله عز وجل اه سيكون محاطاً وهذا باطل نتفق عليه. لكن الله عز وجل لما نقول انه فوق - [00:24:29](#)

سماء السابعة في جهة العلو من دون ان نعرف بعد ذلك شيئاً وانه خارج احداثيات المكان مكان المخلوق خارج احداثيات المكان المخلوق وخارج احداثيات الزمان المخلوق. لما نقول الله فوق السماء السابعة في جهة العلو - [00:24:47](#)

هذا نقف بعد ذلك عنده ولا نكمل لاننا لا نعرف تفاصيل ما فوق السماء السابعة. نقول في جهة العلو وهذا لا يقتضي ابداً تحديداً ولا تحييزاً ولا ان هناك شيء محيط بذاته. لان الاحاطة التي يتصورها الاشاعرة في عقولهم هي احاطة الامكنة المخلوقة بما فيها -

[00:25:10](#)

فيها ونحن لا نقول ان الله عز وجل في مكان مخلوق احاط به. حاشاه سبحانه وتعالى. وانما نقول كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم حينما سأل اين الله؟ قالت في السماء في السماء يعني في العلو. السماء هنا العلو وليست السماء القبة. انتبهوا في تفسير الالفاظ - [00:25:30](#)

في السماء الى الله عز وجل في العلو واخبرنا سبحانه انه فوق السماء السابعة مستو على عرشه هناك احبتي لا تخضع قوانين الزمان لما في اذهاننا. ولا تخضع قوانين المكان لما في اذهاننا. فالله عز وجل لا يمكن ان - [00:25:49](#)

به مكان مخلوق ولا زمان مخلوق. ولكن هذا لا يمنع ان يكون سبحانه في جهة العلو وانه فوق السماء السابعة كما اخبرنا. بل قول الله عز وجل عليه اكثر من الف دليل - [00:26:06](#)

يقول ابن تيمية ان علو الله عليه اكثر من الف دليل يدل عليه من الفطرة والعقل والنص والاجماع طب اين هذه الادلة؟ كلها عن الاشاعرة ومن تبعهم؟ نعم المشكلة عند هؤلاء القوم انهم يتبعون مناهج فاسدة - [00:26:21](#)

يتبعون اه الفلسفات الاغريقية التي تؤثر على طريقتهم في تصوير المسائل فيتطورون المسائل بعقولهم ويخطئون في توظيف العقول يعني الاصل العقل السوي الرشيد يعلم ان الله عز وجل فوق السماء السابعة وان الله عز وجل - [00:26:42](#)

في العلو هذا شيء فطري عقلي قبل ان تدل عليه النصوص الشرعية. لكن هذا العقل للاسف لما يلوث بشبهات الفلاسفة لما يلوث هذا العقل بشوأة الفلاسفة ويأخذ طرائقهم في التفكير ثم يأتي ليوطف هذه الطرائق على النصوص الشرعية - [00:27:02](#)

وعلى العقائد الاسلامية يكون منحرف غاية الانحراف ومشوه غاية التشويه وبعيد عن المنطق السوي بعيد عن المنطق السوي غاية البعد. لذلك كما قلنا الاشاعرة لما نفوا الجهة عن الله سبحانه وتعالى في الحياة الدنيا ونفوا ان يكون الله في - [00:27:22](#)

جهة العلو فوق السماء السابعة. هذا القول قادهم الى ان يقولوا ان الله عز وجل في الدار الآخرة يرى لكن لا في جهة. طب كيف يرى لكن لا في جهة الان نطلب من الاشاعرة ان يفسروا لنا هذه الفكرة. يعني لا يجوز لنا نحن آآ ان نفسر هذه الفكرة عن - [00:27:41](#)

اشاعرة لا هذا ليس منهجاً علمياً. المنهج العلمي ان تعود الى كتب الاشاعرة وتنظر هم انفسهم كيف فسروا هذه القضية. كيف يرى لا في يعني الامر صعب تصويره كيف يرى لا في جهة. انا الان ساعد الى كلام اشاعر انفسهم لننظر كيف فسروا لنا هذه النظرية. يقول

[00:28:01](#) البيجوري -

وهو امام من الائمة الاشاعرة ولا احد ينازع انه امام من ائمة الاشاعرة. ماذا يقول البيجوري؟ يقول الرؤية اي رؤية الله في الآخرة هي

قوة يجعلها الله في خلقه لا يشترط فيها مقابلة - 00:28:21

مرئي ولا كونه في جهة هذا النص الاول كلام البيجوري ماذا يقول الرؤية طبعا لاحظوا البيجوري لم يتطرق الى ان الرؤية هي رؤية بصرية بالعين اننا نراه باعيننا. بل قال الرؤيا عبارة عن قوة - 00:28:38

الرؤيا عبارة عن قوة قوة يجعلها الله في خلقه لا يشترط فيها ان تقابل المرئي. لا يشترط في هذه القوة ان تقابل الشيء المرئي. ولا يشترط ان يكون الشيء المرئي فيه - 00:29:02

جهة ايضا هذا الكلام ما زال فيه غموض. طيب دعونا ننظر لقول بعض الاشاعرة. يقول بعضهم في توصيف وتوضيح الامر اكثر واكثر في نظريته وان كان الامر سيبقى باطلا. لكن نحن نحاول ان نفهم منهم وجهة نظرهم في القضية - 00:29:18

يقول بعضهم ان الله عز وجل خلق صفة للعبد قائمة بذاته يدرك بها ذات الله عز وجل على نحو ادراك الاشياء بالبصر وهذا كلام خطير انتبهوا علي يقول الاشاعرة ما معنى الرؤية؟ معناها ان الله خلق - 00:29:34

صفة للعبد قائمة بذاته. يعني القوة اللي بيتكلم عنها البيجوري في النص السابق هي عبارة عن صفة الله عز وجل يجعلها قائمة في العبد الرؤية عبارة عن قوة كما قال البيجوري. ما معنى القوة؟ احدهم يوضح ذلك. يقول القوة عبارة عن صفة - 00:29:59

قائمة في العبد. الله عز وجل يقيم هذه الصفة في ذات العبد. يتمكن من خلال هذه الصفة القائمة في ذاته من ان يدرك ذات الله صفة تقوم في العبد يدرك بها ذات الله على نحو ادراك الاشياء بالبصر. وهذه الكلمة الاخيرة على نحو ادراك الاشياء - 00:30:20

صار تجعلنا نفهم ان رؤية الله في الآخرة عند الاشاعرة ليست رؤية بصر حقا وانما هي عبارة عن قوة تودع في العبد يتمكن من خلالها بطريقة من الطرق الله اعلم كيف هذه الطريقة في الفكر الاشعري - 00:30:40

طريقة من الطرق يدرك بها ذات الله هذا معنى الرؤيا لله. صفة تقوم في العبد يدرك بها ذات الله. قوة تقوم في العبد يدرك بها ذات الله. تشبه لاحظوا كلامهم تشبه شيئا ادراك الاشياء بالبصر. اذا هم لما يقولوا تشبه شيئا ادراك الاشياء بالبصر. اذا معناته - 00:30:58

ان رؤية الله في الآخرة ليست بالطريقة التي نفهمها انها رؤية بصر. وانما لها فلسفة اخرى في الفكر الاشعري قوة تضمن في العبد يدرك بها الذات. طبعا هذا الكلام كلياته من اين اتوا به؟ كيف تصور ان هناك موضوع قوة وصفة تقوم في العبد يتم بها الادراك وهي ليست - 00:31:21

رؤية البصر باعين الرأس وانما هي تشبه رؤية البصر باعين الرأس لكنها ليست هي من اين اتوا بهذا الكلام؟ هذا هو العقل الانساني حينما يخوض في الامور العقدية بعيدا عن نور الكتاب والسنة. الى - 00:31:41

هنا ينتهي. ينتهي الى هذه المغلقات ينتهي الى هذه المغلقات الى هذه اللغز التي لا اظن انهم انفسهم ادركوها على ما هي. وعلى حقيقتها. وسترون الان كلام كثير من الاشاعرة انفسهم في بيان انه في اشكالية في هذه القضية. اذا وهذا يدل هذا الكلام الثاني الذي نقلته لكم عن الاشاعرة - 00:31:58

معنا رؤية الله ان الله يخلق صفة للعبد قائمة بذاته يدرك بها ذات الله على نحو ادراك الاشياء بالبصر. هذا يدل على ان الرؤيا لالله الاشاعرة لها معنى اخر تماما يختلف عن الرؤية عند اهل السنة والجماعة. فلا تغتروا حينما يقال ان - 00:32:23

الاشاعرة يثبتون رؤية الله عز وجل في الدار الآخرة. اياكم ان تظنوا ان هناك اتفاق بين اهل السنة وبين الاشاعرة في هذه القضية. اتفاق ظاهري لكن في المضمون اختلاف تماما بل كما سيأتي معنا الشاعر هم اقرب الى المعتزلة في هذه المسألة. اقرب الى -

00:32:43

يا شيخ نعم اقرب الى المعتزلة وهذا من كلام اساطينهم. كما سيأتي معنا باذن الله. اذا وهذا يدل على ان الرؤية لله عند الاشاعرة لها معنى اخر تماما يختلف عن الرؤية عند اهل السنة والجماعة. اذ هم يفسرون الرؤيا بانها شكل من اشكال الانكشاف - 00:33:03

يعني الرؤيا عند الاشاعرة هو كانه شكل من اشكال الانكشاف آ الذي يحب ان يذكره ويدندن حوله الصوفية شكل من اشكال

الانكشاف القلبي. كأنه شكل من هذا الاشكال الذي يشبه الادراك بالبصر. لكنه ليس ادراك - 00:33:22

بالبصر حقيقة وهذا ينبهنا احبتي الى قضية وهو ان كثير من المسائل قد يظن الناظر في بادئ الرأي ان اهل السنة والاشاعرة متفقون

في تقريرها لكن حينما تخوضون فيها وتبحثون في حقائقها تجدون ان حقيقة القول او حقيقة قول اهل السنة والجماعة يختلف تماما عن - [00:33:41](#)

حقيقة قول الاشاعرة فيها. مثال ذلك صفة الكلام الالهي. الان اهل السنة والجماعة يثبتون صفة الكلام. والاشاعرة يثبتون صفة الكلام لكن معنى الكلام الالهي عند اهل السنة والجماعة يختلف تماما عن معنى الكلام الالهي عند الاشاعرة. فلا يجوز ان تقول والله الاشاعرة - [00:34:06](#)

واهل السنة يتفقون في اثبات الكلام الالهي وتسكت. بل عليك ان تقول لو قلت هذا ان الاشاعر واهل السنة يثبتون الكلام الالهي لا ينبغي ان تكمل وتقول لكن طريقة اثبات اهل السنة للكلام يختلف تماما عن طريقة اثبات وتصور الكلام الالهي عند الاشاعرة. وقل هذا - [00:34:25](#)

في كثير من المسائل مثلا مسألة رؤية الله في الآخرة البعض يقول والله الاشاعرة واهل السنة متفقون على رؤية الله في الآخرة. لكن لما نبدأ ننظر في حقيقة الرؤيا ومفهوم الرؤية عند الاشاعرة تجده يختلف تماما ولا - [00:34:45](#)
له برأي اهل السنة والجماعة في هذا الباب. فالاشاعرة يختلفون في طريقة بناء المسائل العقدية ويختلفون ايضا في طريق التوصيف المسألة العقدية اقول هنا وهنا انه الى قضية مهمة وهي ان في كثير من المسائل التي يتفق فيها قول الاشاعرة مع قول اهل السنة في الظاهر - [00:34:59](#)

كثير من المسائل التي يتفق فيها قول الاشاعرة مع قول اهل السنة في الظاهر يكون هناك اختلاف جوهري بين القولين ان هناك موافقة ظاهرة او توافق ظاهر لكن اختلاف جوهري في امرين - [00:35:21](#)

الامر الاول في طريقة بناء المسألة العقدية حيث ان الاشاعرة يعتمدون في كثير من الاحيان على الدالة العقلية المتعمقة وعلى الفلسفة الاغريقية ياخذون قوالها ليفرغوا فيها المسائل العقدية واما اهل السنة فطريقتهم في بناء - [00:35:36](#)
هذه المسائل العقدية العودة الى الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح والدالة الواضحة والفطر النقية. فيكون اذا بينهما اختلاف في طريقة بناء هذه المسألة والتوصل اليها. ثانيا يكون بين اهل السنة والعشائرية خلاف في تصوير هذه المسألة - [00:35:53](#)
يعني الخلاف في طريقة الوصول اليها والدالة المستعملة في بنائها. ثانيا خلاف في تصوير المسألة وفي طبيعتها فطبيعة الرؤية الالهية عند اهل السنة تختلف عن الرؤية عند الاشاعرة. طبيعة الكلام الالهي عند اهل السنة يختلف عن الكلام عند الاشاعرة وقس على ذلك كل المسائل او اكثر المسائل اكثر اقول. اكثر - [00:36:12](#)

المسائل التي فيها توافق ظاهري بين الطائفتين طيب ففي باب الرؤيا مثلا اتفقوا اي الاشاعرة مع اهل السنة في اثبات الرؤية عموما لكنهم يختلفون معهم من حيث طريقة اثبات هذه الرؤية الالهية - [00:36:35](#)
وطريقة تصوير المسألة وتفصيلها فقول الاشاعرة في مسألة الرؤية الالهية هو اقرب في الحقيقة الى قول المعتزلة منه الى قول اهل السنة والجماعة هم اقرب الى المعتزلة منهم الى اهل السنة والجماعة. وهذا اعترف به - [00:36:55](#)

استاذ كبير من اساتذة الفكر الاشعري وهو الرازي رحمة الله تعالى عليه حيث قال الرازي وهو يصور الخلاف بين الاشاعرة والمعتزلة. في مسألة رؤية الله. الان الرازي عم يناقش الاشكالية بين الاشاعرة وبين المعتزلة - [00:37:14](#)
في رؤية الله عز وجل في الدار الآخرة. ماذا يقول الرازي؟ يقول الرازي وهو يذكر الخلاف بين الاشاعرة والمعتزلة في رؤية الله. اعلم هذا كلام الرازي اعلم ان التحقيق في هذه المسألة يعني مسألة الرؤية - [00:37:30](#)

هو ان الخلاف فيها اقرب ان يكون لفظيا كلام واضح الرازي يقول التحقيق يعني بعد التحقيق والنظر في هذه المسألة والخلاف بينا وبين المعتزلة ارى ان الخلاف بيننا وبين المعتزلة خلاف لفظي. لماذا خلاف لفظي - [00:37:46](#)

لان المعتزلة انما نفت رؤية البصر لله سبحانه وتعالى. المعتزلة لما تقول الله عز وجل لا يرى. ونفت رؤية الله في الدار الآخرة هم ينفون رؤية البصر. هم ينفون الرؤية بالمفهوم الاشعري. هم نفوا رؤية البصر ورؤية البصر الفكر الاشعري ايضا ينفونها - [00:38:05](#)
رؤية البصر ان نراه باعين رؤوسنا هذا القدر ايضا الاشاعرة ينفونه. بالتالي الاشاعرة والمعتزلة متفقون على نفي رؤية البصر في الدار

الآخرة وهذه هي الرؤية التي يثبتها أهل السنة والجماعة. بالتالي الأشاعرة والمعتزلة متفقون على نفي رؤية البصر. فكما قال الرازي أصبح الخلاف بينهم - [00:38:27](#)

لفظيا ولا يوجد خلاف حقيقي. لأن الأشاعرة يقول نعم الله يرى. طب ما هي الرؤية أيها الأشاعرة؟ هو شيء يودع في النفس أو صفة قائمة في نفس تدرك بها الذات وليست رؤية بصر - [00:38:47](#)

ولكنها تشبهها يعني هي تشبه رؤية البصر لكنها ليست رؤية بصر. هل المعتزلة يخالفونكم في ذلك؟ المعتزلة لا لم يذكروا أنهم يخالفون الأشاعرة في ذلك في هذه الجزئية وإنما تركيزهم كان على أن الله لا يرى بالبصر. هذه الإشكالية الكبرى - [00:39:00](#)
أن الله لا يرى بالبصر. الآن ممكن يعني أنا في النهاية ما استوعبت يعني نقد المعتزلة للمذهب الأشعري في كل هذه المسألة. يمكن يكون بعض المعتزلة نقد حتى فكر الأشاعرة في قضية وجود كشوفات أو صفة تقوم في العبد يدرك بها الذات يمكن يكون بعض المعتزلة نفت هذه الفكرة عند الأشاعرة لكن عموما الأشاعرة - [00:39:17](#)

كثيرة متفقون على أن الله لا يرى برؤية البصر التي توتها أهل السنة والجماعة تمام؟ إذا أعلم أن التحقيق في هذه المسألة يعني مسألة الرؤية يقول الغزالي أن الخلاف فيها يقرب أن يكون لفظيا والسبب في ذلك أن المعتزلة إنما نفت رؤية الله بالعين - [00:39:37](#)
في جهة العلو والأشاعرة تتفق مع المعتزلة في نفي رؤية الله بالعين في جهة العلو. وتثبت شكلا آخر من الرؤيا ليس هو الإنكار المعتزلة ابتداء. ليس هو محل إنكار المعتزلة ابتداء. بالتالي هذه الأقوال الثلاث في المسألة قول أهل السنة والجماعة. قول أهل الحق الذي دل - [00:39:54](#)

عليه الكتاب والسنة والادلة المستفيضة في ذلك واجمع السلف الصالح عليه قولوا واحدا وإنما ظهر الخلاف بعد ذلك من الفرق المبتدعة التي كما لا تصور عقائدها من خلال قوالب الفلسفة وليس من خلال الرجوع أساسا إلى الكتاب والسنة - [00:40:14](#)
طيب الآن مسألة أه مسألة أخرى سانتقل إلى مسألة أخرى تتعلق برؤية الله وهو سؤال أطرحه. سؤال أطرحه على طريقة أهل السنة. الآن نعود إلى طريقة أهل السنة ونبنى عليها الكلام - [00:40:31](#)

متى تكون رؤية الله في الدار الآخرة بعد أن اثبتنا أن رؤية الله ورؤية عين في الدار الآخرة في جهة العلو من غير إحاطة بذاته. نريد الآن سؤالا ضعوا عندكم سؤال. متى يرى الله عز وجل في الدار الآخرة - [00:40:43](#)

عند أهل السنة والجماعة. نقول اتفق أهل السنة والجماعة على أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة رؤية تكريمة وتشريف هذا قدر متفق عليه أن المؤمنين يرون ربهم سبحانه وتعالى في الجنة رؤية تكريم وتشريف وكرامة يعني شكل من أشكال النعيم لأهل الجنة بل هو من اعظم - [00:41:00](#)

ومن نعيم أهل الجنة أن الله عز وجل يريهم وجهه الكريم. فهذا المكان متفق عليه لكن أين وقع الخلاف وأما الرؤية لله في عرصات يوم القيامة في عرصات يوم القيامة فقد اختلف فيمن يراه حينئذ على أقوال - [00:41:25](#)

المكان الثاني لرؤية الله عز وجل غير الجنة عرصات يوم القيامة أثناء الحساب والعرض على الله سبحانه وتعالى. هناك آثار واحاديث على أن الإنسان يرى الله عز وجل. لكن اختلف أهل السنة والجماعة في هذه المسألة. من الذي يرى الله عز وجل يرى - [00:41:44](#)

يرى الله عز وجل حقيقة في عرصات يوم القيامة. أثناء العرض والحساب وما بعد ذلك. من الذي يراه؟ هناك خمسة أقوال أقوال في المسألة بين أهل السنة والجماعة يرى بعض أهل السنة عفوا أربعة أقوال بين أهل السنة والجماعة. الرأي الأول يقول أن الذي يرى الله عز وجل في عرصات يوم القيامة هم أه جميع - [00:42:04](#)

المؤمنين والمنافقين والكفار يعني أن الكل سيرى الله عز وجل في عرصات يوم القيامة عند العرض والحساب. الكل يراه المؤمنون المنافقون الكافرون الكل سيراه لكن طب كيف سيتعاملون هؤلاء؟ أصحاب هذا القول كيف يتعاملون مع قوله تعالى كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. الله أخبرنا أنه - [00:42:27](#)

حجب آ الكافرين عن رؤيته. أه يقول أصحاب هذا الرأي أن رؤية الله عز وجل في عرصات يوم القيامة أثناء الحساب والعرض وما بعد ذلك هي ليست رؤية تشريف وتكريم - [00:42:56](#)

هي رؤية حساب ومناقشة رؤية فيها خوف ورعب والانسان لا يدري ماذا يختتم له فهي ليست رؤية التشريف والتكريم والذي حجب الله عز وجل عنه الكفار المراد بالاية هو رؤية التشريف والتكريم التي تكون لعباده المؤمنين في جنات النعيم. هذه هي الرؤية التي حرمها الكفار. رؤية التشريع - [00:43:13](#)

والتكريم وهذه الرؤية لا تكون الا في جنات النعيم. واما في عرصات يوم القيامة فالكل يرى الله عز وجل المؤمن والمنافق كافر لكن كما قلنا ليست رؤية تشريف وتكريم يتلذذ الانسان بها - [00:43:39](#)

اذا هذه هي او هذا هو القول الاول عند اهل السنة والجماعة. هناك قول اخر ايضا داخل دائرة اهل السنة وهو ان الذي يرى الله عز وجل في العرصات يوم القيامة هم فقط المؤمنون والمنافقون واما الكفار فلا يرونه - [00:43:55](#)

الذي يراه المؤمنون والمنافقون واما الكفار فلا يرونه. هذا رأي ثاني. الرأي الثالث انه يراه المؤمنون والمنافقون وشذرات من اهل الكتاب طوائف من اهل الكتاب ايضا ترى الله سبحانه وتعالى في الدار. اه في عرصات يوم القيامة. في عرصات يوم القيامة لوجود بعض الاثار التي دلت على ذلك - [00:44:12](#)

هناك بعض الاثار تشير الى قضية ان الشذرات من اهل الكتاب يرون الله عز وجل في عرصات يوم القيامة اه القول الرابع ان الذي يرى الله عز وجل في عرصات يوم القيامة هم المؤمنون فقط - [00:44:38](#)

هم المؤمنون فقط وهؤلاء قالوا رؤية الله عز وجل والنظر اليه دائما هي رؤية كرامة وتشريف. لا يوجد تفصيل لرؤية تهويل وتخويف ورؤية كرامة وتشريف. لا اصحاب القول الرابع يقولون دائما رؤية الله هي رؤية تشريف وتكريم. لذلك - [00:44:54](#)

ذلك حتى في عرصات يوم القيامة اثناء العرض والحساب وما بعدها الذي يراهم المؤمنون فقط وهذا هو القول الرابع وهذا القول الرابع عليه اكثر الائمة واليه يمين ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه. وان كان تلميذ ابن القيم خالفه في هذه المسألة - [00:45:12](#)

له وان هذه المسائل القليلة التي يقال فيها ابن القيم شيخه. اذا هناك اربعة اقوال في المسألة. القول الاول انه يراه الجميع المؤمنون والكافرون. طبعا رؤية الله عز وجل في جنات النعيم هل اتفقنا عليها فقط تكون للمؤمنين لان الجنة انما يدخلها المؤمنون. اما

المنافقون - [00:45:29](#)

نفاق اعتقادي والكفار فهؤلاء في النار فرؤية الله عز وجل في جنات النعيم هذه للمؤمنين فقط قولوا واحدا عند اهل السنة والجماعة. لكن الخلاف في رؤية الله عز وجل في عرصات يوم القيامة - [00:45:48](#)

مع اثناء الحشر والحساب والعرض على الله عز وجل. فمن الذي يراه؟ لان هناك رؤية تكون في عرصات يوم القيامة دلت عليها الاحاديث هناك رؤية تكون في عرصات يوم القيامة دلت عليها الاحاديث حينما يأتي الله عز وجل فيرى اولاً في غير صورته فيقول

المؤمنون نحن هنا حتى يأتي ربنا اذا رأينا - [00:46:02](#)

عرفنا هناك احاديث كثيرة دلت على ان الله يرى في عرصات يوم القيامة. لكن الخلاف من الذي سيراه في تلك اللحظات؟ لان الادلة ليست قطعية في دلالتها على الذي يراه في تلك الاونة - [00:46:23](#)

الادلة لا يوجد دليل قطعي صريح حقيقة في الذي سيرى الله عز وجل في عرصات يوم القيامة. فلذلك اختلف اهل السنة يوم الجماعة. البعض قال يراه الكل المؤمن والمنافق والكافر وهذه ليست رؤية تشريف. البعض يقول يراه المؤمنون والمنافقون فقط.

البعض قال يراه المؤمنون والمنافقون وشذرات من اهل الكتاب - [00:46:36](#)

البعض قال يراه المؤمنون فقط وهذا ما عليه اكثر الائمة بناء على ان رؤية الله دائما تكون رؤية تشريف. وبالتالي تكون هذه المسألة مسألة اجتهادية لا يبدع فيها المخالف ودلالتها ظنية - [00:46:56](#)

مسألة من الذي يرى الله عز وجل في عرصات يوم القيامة؟ هل هم المؤمنون فقط يؤمنون منافقون؟ مؤمنون منافقون شطرة الكتاب الكل هذه مسألة اجتهادية لا يوجد دليل قطعي نستطيع ان نقول انه هذا دليل قطعي المخالف له مبتدع لا يوجد. وانما هي استدلالا

من هنا ومن هناك لائمة اهل السنة والجماعة يحاولون ان يتلمسوا - [00:47:10](#)

وان يتفهموا وتبقى مسألة وتبقى مسألة اجتهادية لا يثرب فيها على المخالف. المسألة الاخيرة التي تتعلق بقضية رؤية الله عز وجل.

هل الله عز وجل يرى في الحياة الدنيا هذه مسألة اختتم بها الكلام عن رؤية الله عز وجل. هل الله عز وجل يرى في الحياة الدنيا؟

نقول اجمع اهل السنة والجماعة - [00:47:34](#)

على ان الله عز وجل لا يرى في الحياة الدنيا رؤية عين اجمع اهل السنة والجماعة على ان الله لا يرى في الحياة الدنيا رؤية عين. لاننا

لا نطيق هذا او لا نطيق هذا - [00:48:00](#)

الرؤية في هذه الدار لضعفنا. لا نطيق رؤيته في هذه الدار ليس لانه لا يرى كما يقول المعتزلة بل لضعفنا وهذا ما حدث مع موسى

عليه السلام. لما ذهب للقاء الله عز وجل - [00:48:16](#)

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما

تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. فقط نورا يسيرا تبدى به الله عز وجل الجبل. الجبل ما استط - [00:48:34](#)

ان يصمد واصبح فتاتا في الارض. شيء مهول احبتي للأسف الذين ينكرون رؤية الله عز وجل يوم القيامة. يعني كما يقول بعض علماء

اهل السنة والجماعة ان من انكر رؤية الله عز وجل في الدار - [00:48:57](#)

الآخرة يحرمه الله عز وجل من لذة النظر الى وجهه. لانه عاش في هذه الحياة الدنيا منكرا لرؤية الله. منافحا عن عدم رؤيته فهذا لا

يستحق ان يرى الله عز وجل الا اذا كان يعني نقول جاهلا جاهلا يعذر به. اما من قامت عليه الحجة - [00:49:12](#)

وبالت له الأدلة وناظره العلماء واصر على نفي رؤية الله عز وجل فانه في الحقيقة لا يستحق ان تلذذ بهذا النعيم لذة النظر الى هذا

الوجه الكريم. احبتي الامر مهول جدا. اذا كان نورا يسير تجلى للجبل من من الله - [00:49:32](#)

سبحانه وتعالى فخر هذا الجبل وصعق موسى وانهار. هذا يدل على ان المشهد مهول جدا جدا. ونسأل الله الا يحرمنا من لذة النظر

الى وجهه الكريم وهذا من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:52](#)

الا تحرمنا يا رب من لذة النظر الى وجهك الكريم وان تجعلنا منافحين مثبتين لرؤيتك يوم القيامة وندل الناس عليها ونشوق الناس

اليها. نعم نشوق الناس الى رؤية الله عز وجل يوم القيامة من اجمل النعيم ومن اعظم النعيم ان يرزقك الله - [00:50:10](#)

هذا الله العظيم لهذا الكون. هذا الله الجبار المهيم العزيز الذي احاط بكل شيء وعلم كل شيء وهيمن كل شيء. الذي لا تتوهمه العقول

ولا تتصوره الافكار. هذا الله العظيم - [00:50:30](#)

يتبدى لك في جنات النعيم لتراه. امن بهذه الرؤيا في الدنيا لتحظى بشرفها حين تلقى الله سبحانه وتعالى. اذا الله عز وجل لا يرى في هذه

الحياة الدنيا لاننا لا نطيق رؤيته لضعفنا. فاذا كان يوم القيامة منحنا الله عز وجل قوة - [00:50:44](#)

اه منحنا الله قوة لنراه عين رؤوسنا او باعين رؤوسنا وليس كما يقول الاشاعرة الرؤية الالهية قوة في داخل النفس تدرك بها الذات

تشبه البصر لكنها ليست هي لا نحن نقول يوم القيامة الله سبحانه وتعالى يقوي عباده المؤمنين ويمنحهم من - [00:51:05](#)

قدرات ما يجعل اعينهم تطبيق النظر الى وجه الله. هكذا نقول. يمنحنا الله عز وجل القوة في ابصارنا من عنده سبحانه تجعلنا نطيق

النظر الى وجهه وان كنا لا نحيط بذاته سبحانه وتعالى - [00:51:30](#)

لكن وقع هناك اختلاف يسير في مسألة هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في ليلة الاسراء والمعراج؟ هل رأى النبي صلى الله

عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج لما صعد فوق السماء السابعة فذهب جماهير المتقدمين من اهل العلم بل نقل الدارمي الاجماع

على ذلك - [00:51:46](#)

على انه صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعينه لم ير ربه بعينه حقيقة. بل رآه بقلبه وقد قالت سيدتنا عائشة لمسروق بن الاعدع لما

سألها هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في ليلة المعراج ماذا قالت له؟ لقد قف شعر رأسي مما - [00:52:06](#)

فقلت من حدثك يعني الكلام اللي حكيت يا مسروق يوقف شعر الرأس. كيف محمد صلى الله عليه وسلم يستطيع ان يرى ربه عز

وجل من حدثك طبعا في هذه الدنيا. من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب - [00:52:28](#)

طبعا كذب بانني اخطأ هنا. ليس معنى اتعمد الكذب. لا كذب. بمعنى اخطأ. وهناك الان طب ما هو الاشكال الان يا شيخ في هاي

المسألة؟ هناك قول ينسب الى ابن عباس رضي الله - [00:52:47](#)

وتعالى عنهما انه قال ابن عباس رأى محمد ربه. هكذا قال ابن عباس. رأى محمد ربه اي في ليلة المعراج. لكن في الحقيقة هناك رواية اخرى عن ابن عباس توضيحية لهذه الرواية المطلقة - [00:52:57](#)

يقول ابن عباس في الرواية الاخرى رأى محمد ربه بفؤاده. وبالتالي الرواية المطلقة لابن عباس رأى محمد ربه التي فهم منها البعض ان ابن عباس يثبت ان رؤية - [00:53:13](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لربه آآ في ليلة الاسراء والمعراج كانت رؤيا حقيقية رؤية عين هذه الرواية مطلقة ابن عباس ما قال رأى محمد ربه بعينه. قال رأى محمد ربه. في رواية اخرى عنه ايضا رأى محمد ربه بقلبه. وبالتالي عبة - [00:53:28](#)

علينا ان نحمل المطلق من كلام ابن عباس على المقيد. فنقول ابن عباس يثبت رؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج. لكنها رؤية قلب رؤية القلب نحن لا نجدها ولا ننكرها ان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه رؤية قلب. بل عائشة لم تنكر ذلك. وانما عائشة انكرت ان تكون رؤية محمد صلى الله عليه وسلم - [00:53:43](#)

لله رؤية بصر طب ما المشكلة اننا كبشر بطاقتنا الحالية لا نستطيع ان نرى الله سبحانه وتعالى بل يوم القيامة كما قلنا نمح قوة تستطيع وابصارنا بها ان ترى الله عز وجل. نسأل الله الا يحرمنا من هذا الخير العظيم - [00:54:02](#)

وينبغي اذا ينبغي ان يحمل كلام ابن عباس في مطلقه على مقيد. وعلى هذا يكون رأيه لا يتعارض مع قول عائشة. آآ وان كان كثير المتأخرين انا قلت لكم اكثر المتقدمين بل نقل البعض الاجماع على ان محمد صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه بعينه. لكن في الحقيقة كثير من المتأخرين - [00:54:22](#)

كثير من متأخري المذاهب يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه في ليلة المعراج رؤية عين. هذا رأي كثير من المتأخرين في الحقيقة لكنه ليس والرأي الثابت الراجح في هذه المسألة وان كانت هذه المسألة في النهاية يعني هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ولم يره؟ في النهاية لا نعتبرها من اصول مسائل الاعتقاد ولا - [00:54:42](#)

يبدع فيها المخالف فلو قال شخص ان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج رؤية عين لا نبدعه لكننا نخطئه لا نبدعه لكننا نخطئه فهي ليست من اصول مسائل الاعتقاد التي يبدع ويشدد فيها على المخالف. هذا نهاية - [00:55:03](#)

الكلام او نهاية كلامي عن مسألة رؤية الله عز وجل في الدار الآخرة. دعوني اقرأ ماذا ذكر ابن قدامة رحمة الله عليه في هذه المسألة يعني دائما احاول ان أوصل المسألة - [00:55:21](#)

وان اجمع حيثياتها ثم اعطيكم كيف عرض ابن قدامة رحمة الله عليه هذه المسألة. ابن قدامة ماذا قال قال رحمة الله عليه فصل والمؤمنون يرون ربهم في الآخرة بابصارهم ويزورونه - [00:55:31](#)

لان الاحاديث اثبتت ان المؤمنين في الدار الآخرة يزورون الله سبحانه وتعالى واعظم به من موكب واعظم بها من زيارة الكل يجلس يعني المؤمنون الاتقياء الانقياء نسأل الله ان نكون منهم يجلسون على مجالس المسك وعلى كئبان المسك وعلى منابر النور بين يدي الاله العظيم والله - [00:55:48](#)

يعاتب فلان ويتكلم مع فلان. مشهد مهيب عظيم جليل نسأل الله الا يحرمنا منه مشهد انك تجلس بين يدي الى هذا الكون مجرد التفكير في هذا المجلس تقشعر الجلود تقشعر الجلود من عظمة ومهابة هذا المجلس. ان اجلس بين يدي اله السماوات والارض - [00:56:08](#)

بين ايدي من بيده ملكوت كل شيء. سبحانه وتعالى. من عبدناه وخضعنا له في هذه الحياة الدنيا. ان تجلس بين يدي هذا الاله العظيم. هذا شرف كبير كبير عظيم امن به في الدنيا لتلقاه باذن الله في الآخرة. والمؤمنون يرون ربهم في الآخرة بابصارهم. ابن قدامة - [00:56:30](#)

ركز المؤمنون يرون ربهم في الآخرة بابصارهم ويزورونه ويكلمهم ويكلمونه كلام حقيقي بين العبد وبين الرب وبين عبده. كلام حقيقي. هذا مش كلام قائم في نفس الله يا ايها المخالفون. كلام حقيقي لا - [00:56:50](#)

الى اي درجة وصلت الجرأة الى ان تنفوا مثل هذا مثل هذه القضايا وتحرف النصوص التي دلت عليها. جرأة عظيمة على النصوص

الكتاب والسنة. اسأل الله الا آ يجعلنا ممن يقع في هذه الاغاليط وهذه المناهج الباطلة ان نتجراً على نص لنحرفه ونغير دلالته على -

[00:57:14](#)

نسأل الله الا يجعلنا من اصحاب هذه المسالك المرذولة. قال تعالى نلاحظ دائما طريقة ابن قدامة انه يذكر المسألة ويصفها ثم يبدأ يستدل عليها بنصوص الكتاب والسنة. وهذه طريقة اهل السنة والجماعة عموماً. الدالة التي اتى بها ابن قدامة على هذه المسألة. قال

الله تعالى - [00:57:37](#)

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. هذه الاية ذكرناها. وقال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وهذا عرفنا دالتها. انظروا ابن قدامة كيف وضع دالتها فقال فلما حجب اولئك اي الكفار في حال السخط دل على ان - [00:57:57](#)

حين يرونه في حال الرضا. هذا هو معقول الاية المباركة. والا لم يكن بينهما فرق. يعني اذا لم تكن هذه الاية تدل على ان المؤمنين كونه في حال الرضا فاذا لا فرق بين المؤمنين والكافرين. فلماذا اذا يذكر الحجب في الكافرين فقط؟ تمام - [00:58:17](#)

وقال صلى الله عليه وسلم الاستدلال بالسنة انكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وهذا حديث صحيح متفق عليه ثم يعلق ابن قدامة على هذا الحديث تعليق مهم يقول وهذا تشبيه للرؤية بالرؤية - [00:58:34](#)

لا للمرئية بالمرئي لما النبي صلى الله عليه وسلم قال في مجلس مع اصحابه انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر. النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد ان يقول ان الله يشبه القمر كلا - [00:58:55](#)

لا يريد ان يشبه الله بالقمر لكن يريد ان يشبه طريقة الرؤية بطريقة الرؤية ومعنى هذا الكلام ان هذا الحديث يثبت ان رؤية الله عز وجل تكون في جهة العلو - [00:59:08](#)

كما اننا نرى القمر في جهة العلو ان رؤية الله تكون في جهة العلو هذا القدر الذي ينفيه ايضا الاشاعرة. الحديث يدل على ان الله عز وجل يرى في جهة العلو وهذا قصد النبي صلى الله عليه وسلم لما قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر يقول ابن قدامة تشبيه

للرؤية بالرؤية اي طريقة رؤية الله - [00:59:22](#)

ستكون مشابهة لطريقة رؤيتكم للقمر. كيف يعني؟ يعني انكم كما ترون القمر في جهة العلو سترون الله عز وجل في جهة العلو. طبعاً ما بعد ذلك نقف كيف اكيد يعني جهة العلو في الدار الآخرة وتوصيفها يختلف تماماً عن جهة - [00:59:46](#)

العلو في الدنيا. فالقمر صحيح عالي في الحياة الدنيا وننظر اليه في جهة العلو لكنه في النهاية محاط ومخلوق ونستطيع ان نحيط بالقمر بأكمله. لكن رؤية الله عز وجل تكون في جهة العلو. لكن لا يوجد شيء يحد ذاته. ولا نستطيع ان نحيط بذاته حين - [01:00:06](#)

تراه فعلياً ان ندرك مواطن الفرق ومواطن يعني التشابه. ونفهم ما معنى هذا التشبيه؟ يعني عليك ان تفهم معنى هذا التشبيه بالدقة حتى لا ما معنى تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة برؤية الصحابة للقمر؟ يعني كما ان القمر يرى في جهة العلو سترون ربكم

في جهة العلو. ما بعد - [01:00:25](#)

نقف ما بعد ذلك نقف. ونقول الله تعالى اعلم لذلك يقول ابن قدامة وهذا تشبيه للرؤيا اي طريقة الرؤية بطريقة الرؤية. لا للمرئي وهو الله بالمرئي. يعني وليس المقصود بالحديث - [01:00:45](#)

تشبيه الله عز وجل بالقمر حاشاه سبحانه ان يشابه شيئاً من مخلوقاته. فان الله تعالى لا شبيه له ولا نظير. هكذا نكون اقفنا الباب تماماً عن مسألة او عن مسائل ابواب الصفات سننتقل الى مسائل تتعلق بالقضاء والقدر - [01:01:00](#)

لا ادري اذا كان معنا متسع من الوقت لنخوض فيها او نؤجل الحديث عن القضاء والقدر الى مجلس اخر. اذا نتكلم ان شاء الله عن مسألة القضاء والقدر في مجلس اخر حتى لا نطيل عليكم - [01:01:20](#)

في هذا المجلس اطلنا عليكم في المجلس السابق في مسألة الكلام الالهي. فان شاء الله باذن الله يعني قاربنا على ان ننهي لانه في النهاية انا تقريراتي القضاء والقدر او الايمان وكذلك مسائل النبوة والغيب هي تقاريرات جمالية - [01:01:30](#)

هذا المسلك هو الذي اسلكه. كل هذا يا شيخ جملة؟ نعم. كل هذه التقاريرات هي تقاريرات جمالية لا اسعى فيها لاستيعاب ادلة اهل السنة. ولا لاستيعاب ادلة المخالفين ومناقشتهم وانا ايضا لتوسيع الكلام في المسائل الواردة في كل باب من هذه الابواب. وانما يعني

نشير الى قضايا جملة لكن مهم - 01:01:46

ام ان نضبط تفصيلها وتفصيلها ليكون الانسان على بصيرة في معتقده لربه سبحانه وتعالى اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل
فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - 01:02:06
اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - 01:02:25